العنف وعلاقته بالسلوك العدواني عند تلاميذ التعليم المتوسط

Violence and its relationship to aggressive behavior among middle school students

فاطمة الزهراء كوسة *
جامعة التكوين المتواصل
Fatima Zahra Koussa
University of Continuous Education
Koussafz@gmail.com

محمد قدوش
جامعة التكوين المتواصل
Mohamed Kadouche
University of Continuous Education
Kadouche@ufc.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/14 تاريخ القبول: 2024/03/24 تاريخ النشر: 2024/05/30

- **الملخص:** تهدف الدراسة الحالية الى البحث عن العلاقة بين العنف والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط وذلك انطلاقا من الملاحظات والممارسات اليومية لوسط المراهقين والسلوكيات الصادرة عنهم في الوسط المدرسي. تم الاعتماد على المنهج الوصفي لدراسة عينة المراهقين المسجلين في مستوى التعليم المتوسط، ومن اجل تحقيق أهداف الدراسة، اعتمدنا على استخدام مقياس السلوك العدواني، بيري perry وبوص Buss على عينة قوامها 216 تلميذ وتلميذة يتابعون تعليمهم في مرحلة التعليم المتوسط تتراوح أعمارهم بين 14 و17 سنة والتي تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وبعد عرض وتحليل المعطيات الاحصائية اظهرت النتائج ما يلي:

- يعاني افراد العينة من مستوى سلوك عدواني مرتفع.
- كما توصلت النتائج الى عدم وجود علاقة ارتباطية بين العنف وأنواعه ومستوى السلوك العدواني لدى افراد العينة.

وفي ضوء النتائج المتحصل عليها اوصت الدراسة تسطير برامج تحسيسية حول عواقب ظاهرة العنف في الوسط المدرسي مع ضرورة المرافقة النفسية والاهتمام بالمشاكل المدرسية الناجمة على ممارسة السلوك العدواني التي يعاني منها المراهق.

- **الكلمات المفتاحية:** العنف، السلوك العدواني، المراهقة.

- **Abstract:** The current study aims to explore the relationship between violence and aggressive behavior among middle school students based on daily observations and practices within the adolescent environment and the behaviors exhibited by them in the school setting. The descriptive method was adopted to this present study a sample of adolescents enrolled in middle school.

To achieve the study's objectives, we utilized the PERRY and BUSS aggressive scale on a sample of 216 students (both male and female) who are in middle school aged between 14 and 17 years; who were selected randomly.

After presenting and analyzing the statistical data; the results showed the following:

- The simple individuals suffer from a high level of aggressive behavior.
- The study found no correlation between violence and its types of aggressive behavior among the sample individuals.

*- المؤلف المرسل

In light of obtained results, the study recommended the implementation of awareness programs about the consequences of violence in the school environment, with a focus on psychological support and attention to school –related problems stemming from the aggressive behavior experienced by adolescents.

- Keywords: violence, aggressive behavior, adolescence.

مقدمة:

يعتبر سلوك العنف من المواضيع التي رافقت حياة الانسان منذ نشأته فكان سلوكا معبرا عن ممارسة القوة الجسدية وحب التحكم والتسلط وبعضها الاخر في الدفاع عن النفس اتجاه التهديد أو الخطر.

لقد اتسعت جوانب العنف عبر الزمن، فأصبح يمس كل المستويات الاجتماعية وكل المؤسسات الاجتماعية وحتى اهمها والتي لها الدور الاساسي في التنشئة الاجتماعية للفرد من بينها الاسرة والمدرسة.

ونظرا لأهميته وتأثيره على الحياة النفسية والاجتماعية للفرد، شهد موضوع العنف في السنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا من قبل المختصّين في علم النَّفس وعلم الاجتماع وعلوم التَّربيَّة خاصة، فكثير من الاحيان يلجأ الآباء والمربين ومعلِّمين، مدراء، إداريين إلى استعمال العنف بمختلف أنواعه (لفظي، جسدي، معنوي...الخ) قصد تهذيب وتعديل سلوك الطفل وتقويمه وتربيته.

يشهد المجتمع تطورا وتغيرات مختلفة في جميع جوانبه سواء الاجتماعية أو الثقافية والاقتصادية وغيرها صاحبه تفاقم ظاهرة العنف والسلوك العدواني، وتطورت تطورا ملحوظا خاصة في الأوساط التعليمية والتربوية وبصور مختلفة منها الجسدي واللفظي اشهره التنمر بالإضافة إلى العنف النفسي وحتى الجنسي.

قد ينجم عن العنف الشعور بالنّقص والدّونية والخوف واحتقار الذَّات وهذه المشاعر تعتبر صادمة بالنِّسبة للمراهق لأنهَ يمرّ بمرحلة صعبة وحرجة يشعر فيها بالحساسيَّة الشديدة نتيجة تعرضه للنقد وفي بعض الاحيان التأديب والتعنيف. ويكاد يجمع أغلب العلماء في مجال علم النَّفس والتَّربيَّة وعلم الاجتماع على سلبيات استعمال العنف في أيّ مرحلة من المراحل التعليمية وعلى وجه الخصوص مرحلة المراهقة.

كما حازت ظاهرة العنف المدرسي على اهتمام العديد من الباحثين والمدرسيين فقد أجريت العديد من الدراسات التي تحاول معرفة الأسباب وراء هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد حلول لها، فالمدارس اليوم أصبحت عبارة عن مكان للصراع بين التلاميذ أنفسهم أو بين التلاميذ والأساتذة والتلاميذ والإدارة والأساتذة من جهة أخرى مما يؤثر على مجرى العملية التربوية والتعليمية معا

بالإضافة إلى الآثار السلبية على النمو النفسي والتربوي والاجتماعي وحتى العقلي للتلميذ الذي يجد نفسه يسلك سلوكا عدوانيا اتجاه المحيطين به كما يحاول ان يبحث على منافذ مختلفة نتيجة معاناته النفسية من هذا. وعليه جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على ظاهرة العنف المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني.

1-الاشكالية:

تعد ظاهرة السلوك العدواني من السلوكيات المنحدرة عن العنف وهي بشكل عام من أكثر الظواهر التي أصبحت منتشرة بصورة ملفتة للانتباه والتي تستدعي الاهتمام والبحث فهي قضية قديمة ومتجددة وشائكة والملاحظ اليوم أن السلوك العدواني لم يستثني اي ميدان أو مؤسسة بحيث شمل المؤسسات التربوية والمدارس.

أظهرت العديد من الإحصائيات العالمية الكم الهائل من المظاهر العنف الممارس داخل المدارس بمختلف أساليبه وأشكاله، الأمر الذي جعل معظم الدراسات تولي اهتمام كبير بظاهرة العنف المدرسي الذي شهد تزايد وارتفاع من حدته، فاليوم أصبحنا نرى عبر وسائل الإعلام المختلفة تعنيف الأستاذ للتلميذ والعكس بل وصل بهم الامر إلى جد رفع الدعاوي القضائية والوقوف في المحاكم.

كشف المفتش العام لوزارة التربية الوطنية عن إحصاء حوالي40.000 ألف حالة عنف مدرسي سنويا عبر التراب الوطني وفي مختلف المؤسسات التربوية لسنة 2017 (www.echouroukonline.com.2017).

شهدت الجزائر تغيرات كبيرة على مختلف المستويات، أصبح العنف يشاهد بشكل واضح ومتكرر وخصوصا على مستوى المؤسسات التربوية والتعليمية، فأصبحت علاقة المعلم بمتعلم علاقة صراع وبعيد كل البعد على الممارسات التربوية.

وقد كشفت دراسة أجرتها وزارة التربية الوطنية أن مؤسسات التعليم المتوسط تمثل أكبر نسبة عنف مسجل خلال سنة 2016 بنسبة (52%) من مجموع أعمال العنف في الوسط المدرسي (العيسوي 2007، ص. 32).

كما تشير الأرقام والإحصائيات المصرح بها حول ما يخص العنف في الوسط المدرسي في الجزائر في الفترة الممتدة بين(1998و2000) إلى ما يقارب (5539) حالة نتج عنها وفاة (70) متمدرسا وأستاذا فمرة يكون المربي ضحية تلميذ ومرة أخرى العكس، ويؤكد الأخصائيون تفشي هذه الظاهرة خاصة في الطور الثالث ويرجع هؤلاء الأسباب إلى طبيعة المرحلة الحرجة التي يجتازها التلاميذ وهي

مرحلة المراهقة (15-19سنة) كذلك تشير بعض الدراسات إلى الربط بين مشاهدة التلفاز والسلوك العنيف حيث تحتوي (60%) من البرامج التليفزيونية على مشاهد العنف.

حاولت الدراسات إيجاد تفسيرات حول لجوء المراهق إلى استخدام العنف والسلوك العدوان ضد زميله وحتى محيطه التربوي والمدرسي فذهبت اغلب الدراسات إلى القول بان المراهقة لها الدور الأساسي في ذلك بالإضافة إلى الحالة النفسية التي يكون عليها المراهق.

كما أوضحت دراسةSINGER (1988): أن تعرض الأطفال للعنف يعد عامل هام للتنبؤ بالسلوك العدواني لديهم فيما بعد، وأن العنف له تأثير واضح على النمو المعرفي لديهم حيث يعانون من انخفاض في الوظائف المعرفية والأكاديمية (حسين، 2007، ص.55).

وأجرى سباستيان (Sébastian, 2006) دراسة هدفت إلى إجراء مقارنة بين العنف الذي يمارسه طلاب الجامعات الخاصة في بريطانيا مع العنف الذي يمارسه طلاب الجامعات الحكومية. وتكونت عينة الدراسة من (93) طالباً وطالبة من الجامعات الخاصة و(95) طالباً وطالبة من الجامعات الحكومية، طبقت عليهم جميعا استبانه حول العنف وأسبابه ونتائجه. بينت الدراسة أن طلبة الجامعات الخاصة أكثر ارتكاباً للتهديد بالعنف من طلبة الجامعات الحكومية، كما بينت الدراسة أن طلبة الجامعات الخاصة أكثر ارتكابا للسلوكيات التي تمثل إخلالا بقواعد الانضباط وخاصة بعد تعرضهم للعقوبات التي بنص عليها قانون الجامعة.

ونظرا لما تمثله ظاهرة العنف من خطر كبير يصيب البيئة التعليمية من ناحية والبيئة الأسرية من ناحية أخرى، كما تشير الدراسات التربوية المدرسية إلى إن نسبة 85% من الصراعات الطلابية العدوانية ترجع إلى كل من الاستفزاز السخرية التربية أو التنشئة الأسرية إذ إن 75% من هؤلاء هم من ذوي العائلات ذات المشاكل الأسرية الغير سليمة (بن دريدي،2007، ص.59).

كما إن سلوك العدواني تأثير على الحياة النفسية للمراهق مما ينجر عليه من سوء التوافق النفسي بالإضافة إلى تأثيره على تحصيله المدرسي، كما تشير بعض الدراسات إلى إن هذا السلوك العدواني يساعد على انحراف المراهق.

وفي دراسة استطلاعية التي قام بها مصطفى سويف شملت عينة متكونة من (25) أستاذا في المدارس الثانوية و(26) مستشارا في التوجيه المدرسي، حول أنواع السلوك المنحرف السائد في المدارس المصرية، تبين أن هناك اتفاق بين الأساتذة ومستشاري التوجيه في ترتيب أنواع السلوك الانحراف مع اختلاف نسبة الترتيب، وفي دراسة قامت بها فريال في المدارس الأردنية تبين نتائجها أن ما يقارب (98%) من التلاميذ أكدوا وجود العنف في مدارسهم، مما أدى وفاة تلميذ وإدخال بعض المدرسين إلى المستشفى سنة (1995)، وأن (49%) من التلاميذ أكدوا وجود ممارسات شاذة بين

التلاميذ، وبالنسبة لظاهرة العنف بين التلاميذ أنفسهم أكد (51.80%) من الطلاب وجود الظاهرة، بين ما أكدتها الطالبات بنسبة (52.20%).

كما يعد موضوع السلوك العدواني من بين المواضيع التي اهتمت بها المجتمعات لما لهه من أهمية في حياة الفرد. فمشكلة السلوك العدواني لها تأثير مباشر على حياة الفرد خاصة في المرحلة التعليمية الوسطى أو ما يعرف بالتعليم المتوسط وذلك للدور المهم الذي تلعبه في بناء شخصية التلميذ المراهق. فالسلوك العدواني قد يلحق الأذى بالمعتدى عليه، إما نفسيا أو معنويا وفي بعض الحالات حتى جسديا مما يخلق جوا تربويا يسوده الفوضى وقلة الانضباط داخل القسم مما يؤثر مباشرة على السير الجيد للعملية التعليمة من جهة وعلى الصحة التنفسية للمراهق وتحصيله العلمي من جهة أخرى).

ومن خلال ما سبق يتبادر إلى ذهننا طرح التساؤل التالي:

- ما مستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه بين العنف ومستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة؟

2-الفرضية:

- لعينة الدراسة مستوى مرتفع من السلوك العدواني.
- توجد علاقة ارتباطيه بين العنف ومستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

3- أهمية الدِّراسة:

- التعرف على الانتشار الواسع لظاهرة العنف بمختلف أشكاله وأنواعه في الوسط المدرسي.
- الاطلاع على ظهور السلوكيات العدوانية لدى المراهق ومدى خطورتها على نفسيته.
- محاولة فهم الظاهرة وأسبابها ونتائجها خاصة السلوك العدواني عند المراهق.

4- أهداف الدراسة:

- محاولة فهم أسباب مؤدية إلى العنف في المحيط المدرسي.
- معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربوية.
- محاولة بناء آليات تربوية لإيجاد حلول لمشكلة العنف داخل المدارس.
- محاولة بناء برامج إرشادية للحد من انتشار الظاهرة في الوسط المدرسي.

5- تحديد المفاهيم:

5-1- العنف: يعرف علماء النَّفس بأنَّ العنف سلوك غريزي مصحوب بالكراهيَّة وحب التَّدمير هدفه الطّاقة العدائيَّة المكبوتة اتجاه الآخرين (الشبيب، 2007، ص.21).

2-5- العنف: يعرّف العريني العنف المدرسي بكونه كل ما يصدر من التلاميذ سلوك أو فعل يتضمَّن إيذاء الآخرين ويتمثَّل في الاعتداء بالضرب أو السبّ أو إتلاف الممتلكات العامَّة أو الخاصَّة ويكون الفعل هو تحقيق المصلحة.

3-5-التعريف الإجرائي للعنف: هو مجموع السلوكيات والتصرفات الصادرة عن التلاميذ داخل المؤسّسة التربوية ويخلّ بالنِّظام العام للمدرسة كما انه قد يلحق الضرر بالآخرين وهو يشمل (الضرب والشتم، الإيماء...الخ).

4-5- السلوك العدواني: وتعرف سناء محمد العدوان أنه سلوك يصدر عن فرد أو جماعات نحو فرد أخر أو جماعة، أو اتجاه ذاته لفظيا كان أم ماديا، إيجابيا أم سلبيا، أم مباشر أم غير مباشر، بسبب مواقف الغضب أو الإحباط، أو الدفاع عن الذات، أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام، أو الحصول على مكاسب محدودة، وترتب عليه إلحاق الأذى بدني أو مادي أو نفسي بالطرف الأخر، أو الأطراف الأخرى (سايمان،2008 ، ص. 26).

- **التعريف الإجرائي:** المقصود بالسلوك العدواني في الدراسة الحالية هي مجموع النتائج المتحصل عليها من تطبيق مقياس السلوك العدواني ل بوس BUSS وبيريperry 1992.

- **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

- **منهج الدراسة:** تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي.

-**عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (216) تلميذ موزعين على 03 متوسطات بولاية الجزائر تتراوح أعمارهم بين (14-17) سنة، منهم 93 ذكور و(123) إناث تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

- **مقياس السلوك العدواني:**

1.2. مقياس السلوك العدواني لـ Buss وPerry (1992):

1.1.4. تعريف المقياس: وضع هذا المقياس لقياس متغير العدوانية من طرف الباحثين الأمريكيين "باص وبيري" Buss et Perry (1992) تحت اسم (Agression questionnaire) ويتكون المقياس في صورته الأولية من (29) بندا موزعة على أربعة أبعاد فرعية وهي:

جدول (01) توزيع البنود على المحاور

المحاور	البنود
العدوان البدني	25-23-20-17-15-13-11-8-1
العدوان اللفظي	28-26-9-7-3
الغضب	29-27-21-18-12-6-4
العداوة	24-22-19-16-14-10-5-2

ويتم تنقيط كل بند وفق سلم نمط ليكرت likert أي سلم من (05) نقاط وهي:

أي العلامة (1) لـ العبارة (لا تنطبق عليا أبدا) إلى العلامة (5) للعبارة (تنطبق عليا تماما) ما عدا العبارتين (15) و(21) اللتان كانت تنقطان بشكل معكوس (شبلي، 2013، ص.240). وقام بنقل المقياس إلى اللغة العربية كل من عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد (1994) كما اعتمد الباحثان بالإضافة إلى مقياس العدوانية لباص وبيري (1992) Buss et Perry اختبار الشخصية متعدد الأوجه (سيدر، 2009، ص.116) وبالتالي أصبح عدد بنوده (39) في صورته النهائية موزعة في ثلاثة أبعاد كالتالي (شبلي، 2013، ص.241):

جدول (02) توزيع البنود على المحاور في صورته النهائية

المحاور	عدد البنود
العدوان الصريح	.39-38-37-36-35-34-33-17-16-15-14-10-9-8
العدوان المضمر أو العدائية	.32-31-30-29-28-27-26-25-24-23-22-21-7-6-5
الميل إلى العدوان	.20-19-18-13-12-11-4-3-2-1

1-**العدوان الصريح:** يقيس العدوان المادي واللفظي وسرعة الغضب والتهجم، وعدد بنوده أربعة عشر (14).

2-**العدوان المضمر أو العدائية:** يقيس الشعور بالاضطهاد والشك والاستياء، وعدد بنوده خمسة عشر (15).

3-**الميل إلى العدوان:** يقيس الرغبة في العدوان وإيذاء الذات والآخرين ويتكون من عشرة بنود (10).

2.1.4. درجة التنقيط الخاصة بمقياس السلوك العدواني:

تم وضع أربع بدائل للإجابة أمام كل فقرة من فقرات المقياس المستخدم، بحيث يختار المستجيب أو الحالة بديل واحد فقط منها يمثل مدى نطابق الفقرة عليه وقد تمثلت البدائل في (دائما- أحيانا-نادرا-أبدا) بحيث كل عبارة مصاغة بشكل أحادي ويتحصل الفرد على الدرجة **الكلية** بجمع درجاته على فقرات المقياس ككل والجدول التالي يوضح توزيع الدرجات على البدائل.

جدول (03) توزيع الدرجات على بدائل مقياس السلوك العدواني

البدائل	دائما4	أحيانا3	نادرا2	أبدا1
الدرجات	1	2	3	4

3.1.4. معايرة مقياس السلوك العدواني:

يعد مفهوم معايير الاختبارات Tests Norms من المفاهيم الأساسية المتعلقة بتفسير درجات الاختبارات مرجعية الجماعة أو المعيار Norm – Referenced Tests، فالدرجة التي يحصل عليها فرد في اختبار ما والتي تسمى الدرجة الخام Raw Score لا يكون لها معنى ويصعب تفسيرها ما لم يتم إسنادها إلى نظام مرجعي Référence System.

تعتمد المعايرة مرجعية الجماعة Group Reference Norm حسب محمود علام (2000) على الجماعة المرجعية التي تستمد منها هذه المعايرة (علام، 2000، ص.234).

خصائص أفراد العينة:

الجدول (04): يبين توزيع أفراد حسب متغير الجنس

العينة / الجنس	التكرار	النسبة %
ذكور	93	43.05%
إناث	123	56.94%
المجموع	216	100%

يبين الجدول (04) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس بحيث سجلت نسبة 43.05% لجنس الذكر بتكرار 93 فرد، كما سجلت نسبة 56.94 % لجنس الإناث بتكرار 123 فرد.

الجدول (05) يبين توزيع أفراد العينة حسب فئات السن.

العينة / فئات السن	التكرار	%
من 14 إلى 15 سنة	114	%52.77
من 16 إلى 17 سنة	102	%47.22
المجموع	216	%100

يبين الجدول (05) توزيع أفراد العينة حسب فئات السن بحيث سجلت نسبة 52.77 % لفئة 14 إلى 15 سنة بتكرار 114 فرد، كما سجلت نسبة 47.22 % لفئة السن من 16 إلى 17 سنة بتكرار 102 فرد.

الجدول (06) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

العينة / المستوى الدراسي	التكرار	%
السنة الثالثة متوسط	99	%45.83
السنة الرابعة متوسط	117	%54.16
المجموع	216	%100

يبين الجدول (06) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي بحيث سجلت نسبة 45.83 % لمستوى السنة الثالثة متوسط بتكرار 99 فرد، كما سجلت نسبة 54.16 % لمستوى السنة الرابعة متوسط بتكرار 117 فرد.

الجدول (07): يبين نوع العنف التي تعرض له أفراد العينة:

العينة / نوع العنف	التكرار	%100
العنف الجسدي	64	%29.62
العنف اللفظي	72	%33.33
العنف المعنوي	67	%31.01
لم تتعرض إلى العنف	13	% 6.01
المجموع	216	% 100.

يبين الجدول (07) توزيع أنواع العنف الذي تعرض له أفراد العينة بحيث سجلت نسبة 29.6 % بالنسبة للعنف الجسدي بتكرار 64 فرد، كما سجلت نسبة 33.30 % بالنسبة للعنف اللفظي بتكرار 72 فرد. كما سجلت نسبة 31.01 % بالنسبة للعنف المعنوي بتكرار 67 فرد، بالإضافة عينة التي سرحت انها لم تتعرض إلى العنف بحث سجلت نسبة 6.01 % بتكرار 13 فرد.

الجدول (08): يبين المعتدي الذي مارس العنف على أفراد العينة:

العينة / المعتدي	التكرار	%
أحد الوالدين	95	% 43.98
الأساتذة	43	% 19.90
التلاميذ	78	%36.11
المجموع	216	%100

يبين الجدول (08) المعتدي علة أفراد العينة بحيث سجلت نسبة 43.98 % من إجابات أفراد العينة التي تعزي تلقى العنف من طرف أحد الوالدين بتكرار 95 فرد، كما سجلت نسبة 19.90 تقر انه مارس عليها العنف من طرف الأساتذة وذلك بتكرار 43 فرد. كما سجلت نسبة 36.11 % تقر انه مورس عليها العنف من طرف التلاميذ داخل المدرسة بتكرار 78 فرد..

عرض نتائج الدراسة الميدانية:

الجدول (09) يبين: مستويات السلوك العدواني

المستويات / السلوك العدواني	التكرار	%
منخفض	70	% 32.40
متوسط	23	% 10.64
مرتفع	123	% 56.94
المجموع	216	%100

يبين الجدول (09) مستويات السلوك العدواني عند أفراد العينة بحيث سجلت نسبة 32.40 % للمستوى المنخفض بتكرار 70 فرد. كما سجلت نسبة 10.64 % من أفراد العينة الذين سجلوا مستوى متوسط للسلوك العدواني، إما المستوى المرتفع فسجلت نسبة 56.94 % بتكرار 123 فرد. أي ان اغلب أفراد العينة لهم مستوى مرتفع للسلوك العدواني.

الجدول (10) يبين مستويات السلوك العدو اني ونوع العنف عند أفراد عينة الدراسة

العينة / نوع العنف	مستوى السلوك العدواني					
	مرتفع		متوسط		منخفض	
العنف الجسدي	18	%08	10	%05	36	%16
العنف اللفظي	51	%23	08	%04	13	%06
العنف المعنوي	32	%15	02	%01	08	%04
لم يتعرض للعنف	02	%01	23	%11	13	%06

يبين الجدول (10) مستويات السلوك العدواني ونوع العنف بحيث سجلت نسب متفاوتة بحيث سجلت نسبة 08% لمستوى السلوك العدواني المرتفع بتكرار 18 فرد ممن تعرضوا إلى العنف الجسدي، كما سجلت نسبة 05% بالنسبة لمستوى السلوك العدواني المتوسط بتكرار 10 أفراد ممن تعرضوا للعنف الجسدي، وسجلت نسبة 16% بمستوى منخفض للسلوك العدواني بتكرار 16 فرد ممن تعرضوا للعنف الجسدي.

أما نسبة 23% المسجلة لمستوى مرتفع وبتكرار 51 فرد ممن تعرضوا للعنف اللفظي مثل السب والشتم فسجلت نسبة 04% بتكرار 08 أفراد بمستوى متوسط للسلوك العدواني للفئة التي تعرضت للعنف اللفظي وسجلت نسبة 06 % بتكرار 13 فرد ذوو مستوي منخفض للسلوك العدواني اللذين تعرضوا للعنف اللفظي.

أما مستوى السلوك العدواني المرتفع بالنسبة للأفراد العينة الذين تعرضوا للعنف المعنوي أو النفسي المتمثل في فسجلت نسبة 15% بتكرار 32 فرد. كما سجلت نسبة 01% من أفراد العينة ذوو المستوى المتوسط ممن تعرضوا للعنف المعنوي بتكرار فردين (02). أما النسبة الخاصة بمستوى السلوك العدواني المنخفض والخاصة بالأفراد العينة الذين تعرضوا للعنف المعنوي وذوو مستوى منخفض فسجلت نسبة 04% بتكرار 08 أفراد.

أما الفئة التي لم تتعرض للعنف فسجلت نسبة 01 % بمستوى مرتفع للسلوك العدواني كما سجلت نسبة 11% الخاصة بمستوى متوسط بتكرار 23 فرد وسجلت نسبة 06% وبتكرار 23 فرد خاصة بأفراد العينة الذين سجلوا مستوى منخفض من السلوك العدواني.

- **مناقشة الفرضية الأولى:** التي مفادها: لعينة الدراسة مستوى مرتفع من السلوك العدواني. سجلت نتائج الدراسة تعرض أفراد العينة إلى العنف بمختلف أشكاله مما يترتب على الممارسات العدوانية سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المحيط الاجتماعي أثارا سلبية مختلفة على الأشخاص وفي كل المستويات، وتظهر أثاره على المستوى النفسي والسلوكي والدراسي للمراهق وقد يصبح التلميذ الذي تعرض للعنف يتصرف بعدوانية اتجاه الآخرين لإحساسه بعدم الأمان والارتياح وتعرضه للهجوم وتظهر هذه العدوانية في سلوكه. كما يظهر السلوك العدواني بطرق مختلفة بين التلاميذ داخل المدرسة وخارجها.

فحسب الأثر النظري تتميز المراهقة المبكرة بنمو سريع لمختلف الجوانب التي تخص المراهق، وفي هده المرحلة يزيد اهتمام المراهق بمظهره وشكله وجسمه وهذا ينعكس على سلوكه ومن بين السلوكيات الأكثر تكرار سلوك التمرد والتنمر ومحاولة فرض شخصيته وتمرده على كل القوانين الاجتماعية التي تنظم وتحد من سلوكه وذلك بسبب عدم نضجه الانفعالي. كما يمر المراهق عبر أزمات نفسية واجتماعية الأكثر شيوعا تكون بين 16-18 سنة وهذا ما يعرف بمرحلة التأزم لان المراهق يعاني فيها صعوبة في فهم محيطه مما يساعد على صدور كهذه السلوكيات.

كما أثبتت دراسة بيندر وميكولين (bynder et mikollyne) لبحث ممارسة العدوان بالمدارس وعلاقته بالمعلم نحو هذا السلوك المضاد للمجتمع، وتبين من خلال النتائج ان حمل الطالب للأسلحة وممارسة العدوان داخل المدرسة ما هو إلا رد فعل الطالب نحو قسوة المعلمين، ولهذا أوصت المعلمين بإتباع الأساليب التي تجنب الطالب ردود الأفعال السلبية نحوهم (بن دومة.2011. ص. 07). وقد سجلت الدراسة الحالية مستوى سلوك عدواني مرتفع وهذا ما يحقق فرضية بحثنا الأولى.

- **مناقشة نتائج الفرضية الثانية:** التي مفادها ان هناك علاقة ارتباطيه بين العنف المدرسي ومستويات السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة ولأجل التحقق من الفرضية تم تطبيق معامل بيرسون وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (11): يبين العلاقة الارتباطية بين العنف ومستويات السلوك العدو اني

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الارتباط	الدلالة الإحصائية
نوع العنف	2.13	0.913	0.211**	0.002
مستويات السلوك العدواني	2.2454	0.91498		

سجلت درجة الارتباط بيرسون بـ0.211. هذا ما يوضح أن العلاقة الارتباطية ضعيفة جدا بين نوع العنف ومستويات السلوك العدواني.

من خلال النتائج المسجلة فان مستوى السلوك العدواني عند المراهق ليس له علاقة ارتباطية ذات أهمية من خلال نتائج الدراسة الحالية. فالسلوك العدواني في وسط المراهقين وخاصة المراحل العمرية التي أجريت عليها الدراسة الحالية قد يكون لها دليل حول التغيرات الفيزيولوجية والنمائية للمراهق كما تشمل التغير الشامل في اغلب الجوانب التي يمر بها المراهق سواء العقلية أو المعرفية أو النفسية والجنسية وخاصة الجانب الانفعالي لدى المراهق بالرغم من إن فئة من هذه العينة هي في مرحلة اجتياز امتحان مصيري وهو امتحان الرابعة متوسط ابن تثبط السلوكيات اللامرغوبة وهي في حالة من الضغط والقلق اتجاه المستقبل.

كما اهتم الكثير من الباحثين في الآونة الأخيرة بالتغيرات التي تصيب المراهقين وتؤثر على نموهم السوي والاضطرابات التي تمس السلوكيات المختلفة التي يسلكها المراهق، ومن بين هذه الاضطرابات اضطرابات المرور إلى الفعل، الإدمان، الانتحار، العنف، السلوك العدواني....الخ، ويعتبر هذا الأخير من بين الاضطرابات الأكثر انتشارا في الآونة الأخيرة داخل المدارس فعلى المستوى العالمي ومن خلال دراسة أجريت ف أمريكا عام 1999 أظهرت أن (77%) من عينة أمريكية يشعرون بالقلق حول أمن مدارسهم، وتشير الإحصاءات أن هناك أفراد تتراوح أعمارهم ما بين [12-18] سنة تعرضوا إلى (1,2) مليون حالة عنف في المدرسة خلال سنة 1998.

أجريت دراسة (2001) حول مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس، والكلية، والمستوى التحصيلي، وعدد أفراد الأسرة، ودخلها. وقد تضمنت الدراسة الأسس النفسية والاجتماعية والفسيولوجية للعنف والسلوك العدواني، حيث بين الباحث دوافع السلوك الإنساني، ومصادر الدوافع العدوانية، ثم ذكر صور العنف الطلابي، وذكر أهداف العنف الشخصية عند الشباب، وقدم الباحث نتائج استبانة طبقت على طلبة جامعة فيلادلفيا في الأردن، ذاكراً أهم السمات التي تصطبغ بها شخصية الفرد، تخدم مجموعة من الأهداف، وتضمنت الدراسة خطوات إصلاح السلوك. ويبين الباحث صور العنف والأسس النفسية والاجتماعية والفسيولوجية للعنف، واعتبارها عوامل مؤثرة في درجة ميل الطلبة إلى العنف والسلوك العدواني، وتفيد من مصادر الدوافع العدوانية، والتعرف على أهداف العنف الشخصية عند الطلبة. كل من يشير ايليون وتولان، وبلوبر وسلابي (ellyon ;toullon and all)، إلى تزايد العنف بصورة كبيرة في العقد الثاني من حياة الإنسان أي أثناء مرحلة المراهقة، ثم يتناقص مرة أخرى في بداية العشرينيات، وبعض الشباب من ذوي السلوكيات العنيفة يبدو أن هذا العنف

في الطفولة، ثم يتصاعد معدل العنف خلال سن المراهقة، ولكن أكثر من نصف الشباب يبدو سلوكهم العدواني من منتصف مرحلة المراهقة إلى آخرها، حيث يصاحب النمو والبلوغ تغيرات جسمية وحسية تؤدي إلى تغير علاقات المراهق وتفاعله مع الآخرين ومن ثم يتبع ذلك الاستقلالية عن الآباء والحاجة إلى تكوين هوية شخصية ومهارات وقيم ومنافسات تمهد له الوصول إلى مجتمع الراشدين (العقاد، 2005).

الخاتمة:

من خلال الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة وبعد عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها تم الكشف عن مستويات السلوك العدواني وقد حققت الفرضية الأولى من الدراسة بحيث يعاني أفراد عينة الدراسة من مستوى مرتفع من السلوك العدواني.

أما الفرضية الثانية الخاصة بالعلاقة الارتباطية بين كل من العنف والسلوك العدواني لدى تلاميذ الطور المتوسط فلم تحقق فرضية دراستنا القائلة ان هناك علاقة ارتباطية بين العنف ومستوى السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة. فالعنف هو سلوك يتعرض إليه المراهق في عدة أماكن يختلف باختلاف إشكاله وأنواعه وحسب الإطار النظري لهذه الدراسة فان السلوك العدواني ناتج عن عدة أسباب منها أسباب أسرية وأخرى مدرسية كما قد تكون بين جماعة الرفاق وليست لها علاقة بالعنف الممارس ضد المراهق المتمدرس.

مقترحات الدراسة:

- وضع برامج تحسيسية حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي
- ضرورة مرافقة والاهتمام بالمشاكل المدرسية التي يعاني منها المراهق
- إنشاء مرافق ترفيهية من ملاعب ومسارح وقاعات للرسم والشطرنج وغيرها من الفضاءات الترفيهية للتلاميذ في المقاطعات التربوية
- وضع برامج تواصلية للتكفل بالأسر والتلاميذ الذين يعانون مشاكل مختلفة.

قائمة المراجع:

– العريني صالح. (2003). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني. الرياض. السعودية.

- العقاد عصام عبد اللطيف.. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد، د.ط، القاهر: دار غريب.

- العيسوي عبد الرحمان. (2007). سيكولوجيا الجنوح. بيروت. لبنان: دار النهضة العربية للنشر والطباعة.

- بن دريدي فوزي أحمد. (2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية(ط1.). المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

- بن دومة. زبيدة. (2011). أهمية مفهوم الذات في تحقيق التوافق المدرسي لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بظهور السلوك العدواني. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر02.الجزائر.

- بوشاشي. سامية. (2013). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة مولود معمري بتيزي وزو. الجزائر.

- حسين طه عبد العظيم. (2007). العنف العائلي والمدرسي. دار الجامعة الجديد. ب ط. الإسكندرية. مصر.

- خمش، مجد الدين (2007). ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات: دراسة استطلاعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك. اربد. الأردن